

إلغاء برامج التوعية الإسلامية.. السعودية الجديدة في زمن التحولات الليبرالية

كتبه فريق التحرير | 16 يوليو 2018



“تماشياً مع توجهات قيادتنا الرشيدة، وما توليه من اهتمامات لكافة فئات المجتمع، وتحقيقاً لرغبة المجتمع، فقد تقرر البدء في تهئية ثلاثة ملاعب (استاد الملك فهد بالرياض، ومدينة الملك عبدالله بجدة، وملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام) لتكون جاهزة لدخول العائلات وفقاً للضوابط الخاصة بذلك مطلع 2018”. جاء ذلك في بيان للهيئة العامة للرياضة في 30 أكتوبر 2017.

البيان حمل في طياته رياح تغيير بانفتاح المرأة على الصخب الخارجي؛ ليعقبه انفتاح على قضايا كانت تعد من المحرمات منذ نشأة المملكة السعودية، من السماح بقيادة المرأة للسيارة إلى افتتاح دور السينما وتدشين الحفلات الغنائية، في خطوات جديدة تظهر نفوذ التيار الليبرالي في المملكة.

ذاك تغيير في عُرف الأمير الشاب محمد بن سلمان، وللتغيير قرابين، فقد صاحب ذلك اعتقالات للنخب بجميع شرائحها وتوتير العلاقات مع الجيران، لكن حلقات “اللبلة” لم تنته بعد، فأخرها كان بالأمس القريب، وقد طال الناحية الدينية كالعادة.

الرقم :

التاريخ :

رقم الصادر العام : 143286

التاريخ : 1439/10/28

عدد المرفقات : 2



وزارة التعليم

Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم



تعميم سري لجميع إدارات التعليم في المناطق والمحافظات

وفقه الله

وفقه الله

سعادة مدير عام التعليم بمنطقة / محافظة

سعادة مدير التعليم بمحافظة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تنفيذاً للأوامر السامية صدر قرارنا رقم ٥١٠٦٥ وتاريخ ١٤٣٩/٤/٧ هـ، والقاضي باعتماد إنشاء مركز الوعي الفكري بوزارة التعليم ونقل جميع برامج وأنشطة التوعية الفكرية (فطن -حصانة -التوعية الإسلامية) إدارياً ومالياً بموظفيها تحت إشراف وإدارة المركز.

وبناءً على نص القرار المشار إليه تقرر ما يلي:

1. إنهاء تكليف جميع المشاركين بهذه البرامج وإنهاء ارتباطهم بالمركز اعتباراً من تاريخه.
2. إلغاء جميع اللجان المرتبطة بتلك البرامج، وإنشاء لجنة عليا برئاسة مدير التعليم وعضوية اثنين من مساعديه وتكون مهامها كالاتي:
 - الاشراف على تنفيذ التصفيات للمسابقات المرتبطة بمركز الوعي الفكري.
 - الاشراف على تنفيذ ومتابعة البرامج التي تشارك فيها الوزارة مع الوزارات الأخرى وفق التعليمات والتنظيمات التي ترد من مركز الوعي الفكري.
 - تنسيق ومتابعة تنفيذ الأنشطة والفعاليات التي يتم اعتمادها من مركز الوعي الفكري
3. يتولى المركز القيام بجميع المهام المسندة إليه فيما يخص هذه البرامج وتطويرها بالتنسيق مع اللجنة المشكلة أعلاه وللجنة المشكلة توزيع الموظفين حسب احتياج إدارة التعليم.
4. إلغاء جميع حسابات التواصل الاجتماعي المرتبطة بالبرامج المذكورة أعلاه، والاكتفاء بحساب إدارة التعليم الرسمي في وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا وتقبلوا تحياتي،،

المدير

أحمد

وزير التعليم

د. أحمد بن محمد العيسى



آخر حلقات الليبرالية السعودية

كان إلغاء السلطات السعودية [برامج التوعية الإسلامية](#) المعمول بها في جميع المدارس الحكومية منذ

نحو نصف قرن خطوة مثيرة وغير مسبوقه، فقد أتهمت هذه البرامج من قبل التيار الليبرالي في السنوات الماضية، بتنشئة جيل “متطرف” وهو ما دفع للمطالبة بإلغائها.

ووفقا لما نشرته **الصحف السعودية**، فإن القرار الصادر عن وزارة التعليم يهيب بجميع المدارس إلغاء برامج “فطن، وحصانة، والتوعية الإسلامية”، وأيضا إلغاء جميع اللجان المرتبطة بها، مع إحالة جميع الأنشطة إلى برنامج “الوعي الفكري” الذي أطلقتها وزارة التعليم مؤخرا.

وفي خطوة جديدة أيضا في المملكة التي يقوم دستورها على الكتاب والسنة، **أوقفت وزارة الشؤون الإسلامية** السعودية كافة الأنشطة الدعوية والمحاضرات، والبرامج، والدورات التي انطلقت مع بداية الإجازة الصيفية، وأعلنت جهات دعوية إيقاف جميع برامجها دون سابق إنذار، بناءً على توجيهات من الوزارة، بعد أن كان من المفترض استمرارها حتى عيد الأضحى المبارك.

قرار إلغاء السلطات السعودية برامج التوعية الإسلامية المعمول بها في جميع المدارس الحكومية منذ نحو نصف قرن لم ينفصل عن قرارات ملكية تصاحب أي تغيير بالانفتاح

الخطوتان الصادرتان عن وزارة الشؤون الإسلامية ووزارة التعليم، أثارت كل منهما جدلاً واسعاً في مواقع التواصل الاجتماعي بالسعودية، ورأي ناشطون أنه أمرًا كان متوقعًا، فيما ربط آخرون بين الخطوتين والانفتاح غير المسبوق الذي تشهده المملكة، لا سيما أن “التوعية الإسلامية” والبرامج الدعوية الصيفية، كانت محط جدل واسع طيلة السنوات الماضية.

محمد بن سلمان يأمر بمنع جميع الأعمال الدعوية من محاضرات ودروس وغيرها.

الحفلات الغنائية والإنحلال (مسموح)

الأعمال والنشاطات الدعوية (ممنوع) pic.twitter.com/BTIlrTxzxH

— نحو الحرية (@July 12, 2018) hureyaksa

لكن وزارة الشؤون الإسلامية قطعت الشك باليقين، ففي وقت لاحق، **أدعت** أن قرارها يأتي نظرًا لإجرائها تحديثًا شاملاً لبيانات جميع الدعاة ومنسوبي المساجد في الداخل، بالإضافة إلى المراكز والملحقيات في الخارج، “مما يساعد على تطوير العمل والرقى بالأداء”، بحسب قولها.

لكن ذلك لا ينفصل عن قرارات ملكية تصاحب أي تغيير بالانفتاح، فمنذ أيام قليلة **اعتقلت** السلطات السعودية الشيخ سفر الحوالي وثلاثة من أبنائه، وذلك بعد أيام من انتشار كتاب نُسب

إليه يتضمن نصائح للعائلة الحاكمة وهيئة كبار العلماء المقربة من السلطة. **ويقول مراقبون** إن من ينتسبون لـ"التيار الليبرالي" في المملكة استطاعوا إقصاء خصومهم من "التيار الصحوي"، الذي يمثل التيار الديني الصحوي في السعودية.



تصاحبت موجات التغيير الداعية للانفتاح مع موجات تضيق على الحريات السياسية والإعلامية

سعودية أكثر تحرراً وأقل تشدداً!

على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، ومنذ ظهور ولي العهد في المشهد السعودي، شهدت المملكة جملة من التحولات شددت انتباه المراقبين، وأثار بعضها حالة من الجدل لما حملته من دلالات سياسية ومجتمعية، أبرزها: إنشاء هيئة الترفيه، وإقامة العديد من حفلات الغناء والموسيقى في عدد من المدن، وتخفيف القيود عن المرأة والسماح لها أخيراً بقيادة السيارة.

لكن سياسة الانفتاح التي انتهجها بن سلمان وأثارت جدلاً واسعاً تزامنت مع **تهميشه لدور دور هيئة المعروف** والنهي عن المنكر، والتي ظلت لسنوات طويلة حامية لأعراف المجتمع وتقاليده ودينه، إضافة إلى **اعتقال** مجموعة من رجال الدين والدعاة، مما كان له الأثر في تخفيض سقف المعارضة لهذه السياسة.

ومع **غياب دور هيئة المعروف** والنهي عن المنكر برز دور هيئة الترفيه التي أنشئت في مايو/أيار 2016، إذ منحت صلاحيات واسعة لإقامة المزيد من الفعاليات والمهرجانات والاحتفالات التي ما كانت تلقى في السابق قبُولاً لدى هيئة الأمر بالمعروف.

تلك التغييرات المتسارعة والقرارات المتلاحقة أثارت تساؤلاً حول إذا ما كان

الهدف منها هو حشد جماهير الشباب المتعطشة للتغير حول الأمير محمد بن سلمان

تلك التغييرات المتسارعة والقرارات المتلاحقة، كالسماح للمرأة بقيادة السيارة، مرورًا بإقامة الحفلات المختلطة، وليس انتهاءً بالموافقة على افتتاح صالات السينما، أثارت تساؤلاً حول إذا ما كان الهدف منها هو حشد جماهير الشباب المتعطشة للتغير حول الأمير محمد بن سلمان.

بدأت هذه التغييرات التي تم الترويج لها من خلال وسائل الإعلام الرسمية، ومؤيدين كثيرين من ابن سلمان على وسائل التواصل الاجتماعي - وكأنها تعيد تشكيل المجتمع الذي يصفه الغرب بأنه مغلق على نفسه - بيئة خصبة للتطرف والتشدد الديني، **ومحاولة من ابن سلمان** للتقرب أكثر من المجتمع الدولي، **وتقديم نفسه** على أنه محارب للإرهاب من جذوره.

القناة الأولى تقوم بالتشجيع وتقطع البث عند جواب الشيخ الفوزان خوفاً من توعية الناس وفضح باطلهم. **#القناة السعودية تسيء للعلامة الفوزان**
pic.twitter.com/SRCjgCrTZR

— أ . عبدالعزيز العمر (@September 27, 2017) DrAllomar

كما تصاحبت موجات التغيير الداعية للانفتاح مع موجات تضيق على الحريات السياسية والإعلامية، لكن أصواتاً علت مطالبة بحل المشاكل الأساسية التي يعاني منها المجتمع السعودي مثل الفساد والبطالة والفقر، لذا **عدَّ البعض** الاعتقالات التي طالت وزراء وأمرء في الأسرة الحاكمة بتهمة الفساد محاولة لكسب ود هذه الأصوات.

رياح التغييرات المتلاحقة في السعودية والسياسة المتلاحقة بلا هوادة والتي تشوبها كثير من المتناقضات وتضييقات على حرية الرأي والتعبير تحوم حولها تساؤلات عدة حول أسبابها ودوافعها، وهل هي تغييرات حقيقية وجذرية لمواكبة الانفتاح على هذا العالم، أم الهدف الأساسي منها إحكام سيطرة ولي العهد على مقاليد الحكم والتقرب إلى الغرب؟ وإلى أي مدى يمكن أن تشكل هذه التغييرات إخلالاً بتركيبة المجتمع السعودي وزيادة الانقسام فيه؟



اختار السعوديون الحرية الاجتماعية كبديل عن الحرية السياسية

من أين هبت رياح التغيير؟

منذ تأسيسها قبل 87 عامًا تجاوز التداخل الديني بالسياسي في المملكة طريقة العيش إلى توازن أقرب لتقاسم غير معلن للسلطة، وظهرت سطوة الدين بتفسيرات شتى في كل مناحي الحياة، ونشأ على أطراف ذلك ما يُوصف بتشدد تساهلت معه السلطة الحريصة على هذا التوازن، وظهرت الإزدواجية بين الإعلام ذي الوجهين؛ داخلي متزمت وخارجي بالغ الانفتاح.

كان ذلك سائرًا لأشهر مضت حتى مثلت الاحتفالات الأخيرة بالعيد الوطني مسرح اختبار للسعودية الجديدة، فقد كان لمظاهر الاحتفالات **طابعها الغريب** على مجتمع عُرف بأنه محافظ، إذ شهدت العاصمة الرياض حفلات غنائية مختلطة تزامنت مع سلسلة قرارات طالت نواحي مجتمعية عدة، مما فتح الباب أمام تساؤلات حول أسباب ودوافع سياسة الانفتاح التي يقودها الأمير الشاب محمد بن سلمان، وعن الأثر التي يمكن أن تحدثه في المجتمع السعودي.

الغناء والموسيقى والاختلاط - وهي من المنوعات زجرًا - ظهرت بقوة، وتخللتها أفعال **أثارت غضبًا وجدلاً**، وبينما يكون عاديًا في أي مكان لن يكون كذلك في السعودية، فأى ربح هبت على البلد المحافظ فألحقت يومه الوطني بما سبقه مما يوصف بارتجال دفع مجموعات من أهله إلى الصراخ غضبًا أن "أعيدو هيبة السعودية".

بدا الثوب الجديد للسعودية مستعارًا وأكثر التصاقًا بنظام دولة الإمارات التي تلعب الآن دور الشقيقة الوحيدة للمملكة

مثل هذا كان سيبدو مفهوماً إلا في المملكة التي تحتضن الحرمين الشريفين، حيث الخصوصية هناك في كل شيء، فالاختلاط الذي يُحظر في صروح العلم يُباح في مهرجانات للغناء، ونساء مجبرات في الثقافة العامة على ارتداء العباءة يتمايلن على أنغام صاحبة، متشحات بالسواد ومعهن متشحنون بالعلم الذي يتزين بالعبارة الأقدس في الإسلام، ألا وهي شهادة التوحيد.

العلم الذي يرفع في مناسبة سياسية ليس ذا صبغة دينية وحسب، بل هو ديني خالص، ويرى كثيرون أنه أبتذل بين أيدي الراقصين فخرجت مشاعر الغضب، وانقسم الجمهور إزاء ما جرى، واتفق كثيرون على أن تحشيد الوطنية وشد عصبها أمر مطلوب في وقت تخوض فيه المملكة غمار تغيير قيادتها، وأنها تواجه تحديات، وهي في حرب خارجية مؤلمة ومكلفة، وفي أحسن أحوالها غير منتصرة فيها.

لكن أكثر ما يصعب فهمه هو تداخل الأولويات، فكأن المملكة قد نزعت ثوبها أو جلدها في طرف من نهار، وبدا الثوب الجديد مستعاراً وأكثر التصاقاً بنظام دولة الإمارات التي تلعب الآن دور الشقيقة الوحيدة للمملكة، فلا يكون مفاجئاً بعد أن تكون الأكثر احتفاءً بالإطالة الجديدة، فالاحتفالات نفسها أخذت في أبوظبي شكل تصرفات فجة، فكان **مشهد الغنية** جالسة على علم يحمل نص الشهادتين تجسيداً مصوراً آخر للمأزق.

وفي مقابل رد الفعل الغاضب، هناك بعض الرحبين الذين ضاقوا بالتشديد الذي يقترب من الوصاية الاجتماعية والسلوكية، والذي تضطلع به مؤسسات دينية راسخة تمثل جزءاً من توازن القوى الذي حُكمت به المملكة منذ قيامها بامتداد ذلك على العائلات التي تتقاسم ذلك النفوذ.



المظاهر الانفتاحية يراد بها مخاطبة قوى في الغرب وتحديدًا الرئيس الأمريكي

السعودية تتغير.. كثير من المغامرة في الداخل والمغامرة في الخارج

إنه تحول أكثر ما يشبه - **يرأي كثر** - عمليات تجميل ليبرالية غرضها نسخ أشكال أخرى دون قياس المؤاممة الذاتية، فإن أضيفت المبالغات انقلبت تشوهًا. ستجد السعودية نفسها أمام سيل لأسئلة بلا إجابات، أو إجابات لا تروق أو لا يسهل تغييرها بأوامر ملكية عليا، فلا يكون غير القطع أو الإسكات بديلاً لغياب الردود.

ولذلك **يقول البعض** إن هذه المظاهر الانفتاحية يراد بها مخاطبة قوى في الغرب، وتحديدًا الرئيس الأمريكي، لكن بمقارنتها مع وقائع تمس الانفتاح الحقيقي تبدو هزلية، حيث اعتقل عشرات، بينهم ما يوصف بـ"الإصلاحي" بدون تهم واضحة، ما حدا بصحيفة **واشنطن بوست** إلى وصف المملكة بأنها "زنانة" وأنها مصممة على أن تبقى كذلك.

إنها العلمانية على طريقة العتبية حين يقول: "نحن نريد شرقًا أوسط أكثر علمانية"

وفي هذا ما يطعن في قلب ما تُسمى "الرؤية التحديثية" لولي العهد، فلا يمكن لأضواء المهرجانات أن تحجت ظلام السجون ولا يمكن لما يُروج لها على أنها ليبرالية أن تقتصر على الشكل دون حريات الإنسان الأساسية مثل التعبير والتنقل والتفكير.

بيد أن الأخطر هو ربط هذا بقضايا أخطر، فهذا عادل الجبير **يقول** في الأمم المتحدة "إننا لا نرى مبررًا لاستمرار هذا النزاع، خصوصًا في ظل التوافق الدولي حول الحل القائم على دولتين"، والبيديهي في العبارة والمخفي منها هو بقاء الاحتلال، وبين السطور ما يغني عن التصريح بعدما وصفت المملكة المقاومة الفلسطينية صراحة بالإرهاب.

لعلها مقارنة العلمانية من أكثر جوانبها تهافتًا بعد إزاحة الديمقراطية. إنها العلمانية على **طريقة العتبية** حين يقول: "نحن نريد شرقًا أوسط أكثر علمانية"، فلا يبقى من بعد قوله في المملكة غير وجهها الاستهلاكي الراقص، وهو "مدماك" فلسفة العلمانيين الجدد.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/24132/>